

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 64 @ وقيل يعني خلق آدم وقيل خلق السموات والأرض والأول أظهر ومقصود الآية الاستدلال بالخلقة الأولى على البعث والهمزة للإنكار ! 2 2 ! أي هم في شك من البعث وإنما نكر الخلق الجديد لأنه كان غير معروف عند الكفار المخاطبين وعرف الخلق الأول لأنه معروف معهود ! 2 ! يعني جنس الإنسان ومعنى توسوس به نفسه تحدثه نفسه في فكرتها وذلك أخفى الأشياء وقيل يعني آدم ووسوسته عند أكله من الشجرة والأول أظهر وأشهر ! 2 2 ! هو عرق كبير في العنق وهما وريدان عن يمين وشمال وهذا مثل في فرط القرب والمراد به قرب علم الله واطلاعه على عبده وإضافة الحبل إلى الوريد كقولك مسجد الجامع أو يراد بالحبل العاتق ! 2 ! 2 يعني الملكين الحافظين الكاتبين للأعمال والتلقي هو تلقى الكلام بحفظه وكتابته والعامل في إذ نحن أقرب وقيل مضمّر تقديره اذكر واختاره ابن عطية ! 2 2 ! أي قاعد وقيل مقاعد بمعنى مجالس ورده ابن عطية بأن المقاعد إنما يكون مع قعود الإنسان والقاعد يكون على جميع هيئة الإنسان وإنما أفردته وهما أثنان لأن التقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين فحذف أحدهما لدلالة الآخر عليه وقال الفراء لفظ قعيد يدل على الاثنين والجماعة فلا يحتاج إلى حذف ! 2 2 ! العتيد الحاضر وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مقعد الملكين على الشفتين قلمهما اللسان ومدادهما الريق وعموم الآية يقتضي أن الملكين يكتبان جميع أعمال العبد ولذلك قال الحسن وقتادة يكتبان جميع الكلام فيثبت الله من ذلك الحسنات والسيئات ويمحو غير ذلك وقال عكرمة إنما تكتب الحسنات والسيئات لا غير ! 2 ! أي بلقاء الله أو فراق الدنيا وفي مصحف عبد الله ابن مسعود وجاءت سكرة الحق بالموت وكذلك قرأها أبو بكر الصديق وإنما قال جاءت بالماضي لتحقيق الأمر وقربه وكذلك ما بعده من الأفعال ! 2 2 ! أي تفر وتهرب والخطاب للإنسان ! 2 2 ! السائق ملك يسوقه وأما الشهيد فقيل ملك آخر يشهد عليه وهو الأطهر وقيل صحائف الأعمال وقيل جوارح الإنسان ! 2 2 ! خطاب للإنسان الذي يقتضيه قوله كل نفس يريد أنه كان غافلاً عما لقي في الآخرة وقيل هو خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أي كنت في غفلة من هذا القصص وهذا في غاية الضعف لأنه خروج عن سياق الكلام ! 2 2 ! قيل كشف الغطاء معانيته أمور الآخرة ! 2 2 ! أي يبصر ما لم يبصره قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وقال قرينه هذا مألدي عتيد القرين هنا الشيطان الذي كان يغويه وقيل الملك الذي يتولى عذابه في جهنم والأول أرجح لأنه هو القرين المذكور بعد ولقوله